

ماذا حصل؟! فَأَرَى فِي وُروِهَا الْحَيَاةَ الْجَمِيلَةَ، وَأَتَنَشَّقُ بِعَبِيرِهَا أَجْمَلَ الْعُطُورِ، وَأُطْرِبُ أُذُنِي بِأَعْدَبِ الْأَلْحَانِ. آه مِنْ الْفُلِّ رَائِحَتُهُ
ثَمَاءُ الْمَكَانِ.. - وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، كُنْتُ أُسَبِّحُ عَيْنِي عَلَى جَنَّتِي الْخَضِرَاءِ، وَإِذْ بِي أَرَى شَجَرَةً دَابِلَةً! مَا الَّذِي حَوْلَهَا إِلَى شَجَرَةِ مِئَنَةِ
الْأُورَاقِ؟ ماذا حَدَثَ لِشَجَرَتِي؟ أَهَذِهِ هِيَ شَجَرَةُ التَّفَاحِ الَّتِي طَالَمَا أَكَلْتُ مِنْ ثَمَارِهَا اللَّذِينَةِ، نَظَرْتُ إِلَيْهَا، وَإِذْ بِي أَرَى الدَّودَ يَنْخَرُ
جِسْمَهَا! ه - مَا أَحْلَاكَ أَيْتُهَا الْعَصَافِيرُ! تُغَرِّدِينَ، فَتَطْرَبُ لَكَ! لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّكَ مُفِيدَةٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟ مَا أَفْسَى الَّذِي يَصْطَادُكَ
وَيَحْرِمُنَا مِنْ فَايِدَةٍ تَعْمُ النَّاسَ أَجْمَعِينَ!